

# بعضهم تخوف من «الرقابة» كتاب الرأي منقسمون حول «مسؤولية رئيس التحرير»

كتبت - زينب عبدالأمير:

أعرب عدد من كتاب الرأي عن أمنيتهم بوجود منابر إعلامية كاملة الحرية لا يتحمل فيها رئيس التحرير المسؤولية عما ينشر في صفحات الرأي، مؤكداً أن ذلك مجرد حلم مقارنة بالواقع الذي يفرض على رئيس التحرير رقابة ما ينشر في صحيفته ضمن التوجه العام وخط الصحيفة، وأشاروا إلى قبولهم للمناصفة في المسؤولية. وأعلنوا قبلوهم أن يملي عليهم رئيس التحرير ما لا يجب نشره، غير أنهم لن يتقبلوا العكس أي إملاء ما يجب نشره. من جانبها أشارت الكاتبة سوسن الشاعر إلى وجود مدارس مختلفة في الصحافة، فهناك من يؤيد أن يكون رئيس التحرير مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن كل ما ينشر في الصحيفة، وهناك من يخالف هذا الرأي، وقالت: المشكلة أن رئيس التحرير لو حمل هذه المسؤولية فإنه سيكون بمثابة رقيب لكاتب المقال أو العمود السياسي، وسيقيد حريته لأنه يشاركه في المسؤولية، ولو أزيل هذا البند فإن كاتب المقال يصبح مسؤولاً وحيداً أمام ما يكتب فستنتعش حرية الصحافة بشكل أكبر، ولا يوجد تعميم بذلك، فوجود هذا البند مقيد للحرية وربما يدفع رؤساء التحرير لمزيد من القيود ولا أنصح به.

## المسؤولية مناصفة بين الطرفين

ووصف الكاتب عقيل سوار المسؤولية بأنها "مناصفة"، فـرئيس التحرير مسؤول وكاتب الرأي كذلك، ولا يجوز أن نقول إن هذا رأي كاتب وليس رأي المحرر المسؤول، ولكن مدير التحرير المسؤول هو من يقرأ المادة الصحفية وبالتالي يتحمل جزءاً من مسؤولية تمرير الرأي محل الجدل. وقال "في الصحف المتطورة هناك فريق قانوني يعرض عليه كل ما ينشر في الصحيفة، لذلك المحرر المسؤول ينبغي أن يتحمل المسؤولية وهذا كان موجوداً في قانون المطبوعات القديم، والأصح أن تحمل المسؤولية مناصفة، ولا يجوز أن نقول إن رئيس التحرير غير مسؤول بالمرّة"، وأضاف: "لكنني أؤكد أن المحرر المسؤول هو الشخص المسؤول في حال غياب رئيس التحرير، لذلك نستخدم مسمى المحرر المسؤول". واعتبر سوار أنه لا يجوز بأي حال من

الأحوال أن يملي رئيس التحرير على كاتب الرأي ما يجب أن يكتبه، ولكنه يجوز له أن يملي عليه ما لا يجوز أن يكتبه وفقاً لظروف الصحيفة أو البلد أو القانون، كما لا يجوز أن يصحح رئيس التحرير في مقال كاتب الرأي دون علم الكاتب، وأحياناً يفضل كاتب الرأي ألا ينشر عموده بدلاً من أن ينشر مع تعديلات المحرر المسؤول.

## حجر على الرأي

وقالت الكاتبة بثينة القاسم: "لو افترضنا أن رئيس التحرير مسؤول مسؤولية تامة عن كل ما ينشر في صحيفته فهذا يعني أننا نحجر على مبدأ حرية الرأي والتعبير، والأصل بأن كل كاتب رأي مسؤول عن رأيه، فكلما تنوعت آراء الصحيفة وتباينت كلما كان ذلك مدعاة للترويج للصحيفة لأن جميع الصحف تقريباً تتشابه في تناولها للخبر مع اعتبار إبراز الخبر لكل صحيفة وتوجهاتها، ولكن من الذي يروج للصحيفة؟ إن القارئ النهم يلهث وراء كاتبه المفضل، وعليه فإن سر نجاح الصحيفة هو كاتبها"، مشيرة إلى أن كبريات الصحف في العالم أجمع تتسابق لاستقطاب الأقلام الجريئة الجسورة ذات الفكر الحر وهي المسؤولة في النهاية عن رأيها لا رئيس التحرير، أملة من النواب أن يراجعوا قراراتهم بتحميل رئيس التحرير المسؤولية الفعلية لكل ما ينشر في صحيفته. واعتبرت بثينة أنه طالما أن الكاتب سيكون مسؤولاً عن رأيه وكتاباته، فحري بالقائمين على الصحافة البحرينية تقنين مسألة فتح المجال لأصحاب الرأي، شريطة أن يتم الاتفاق على ثوابت وضوابط وطنية لا يجوز الخروج عليها، مؤكدة أنه لو أبعاد رئيس التحرير عن المحاسبة، فإن كل كاتب يتحمل مسؤولية ما ينشره من رأي طالما احترمت الثوابت الوطنية للصحافة.

## كلاهما يتحمل المسؤولية

وأكدت الكاتبة سميرة رجب مسؤولية كل من رئيس التحرير وكاتب الرأي، مشيرة إلى التباين بين الواقع والمفروض، وقالت رجب: "الاثنان يتحملون، فكل صحيفة لها خطها وإدارة الصحيفة تدافع عن هذا الخط وما يحصل بأن من يكتب في هذه الصحيفة يكون ضمن هذا الخط الذي تتبناه إدارة



عقيل سوار



سوسن الشاعر



سميرة رجب



بثينة قاسم

ارتفع سقف الحرية يجب أن يرتفع ويسمو الصحفي مع هذه المسؤولية، وفي هذه الحالة نحن نخلق جواً طبيعياً وصحياً إعلامياً ولكن الواقع خلق شيئاً معاكساً لما هو مفروض أن يكون عليه الإعلام الصحفي، والواقع يكرس ويعزز هذا المنظور الجديد، كيف أمن أنا كمواطن إذا كنت ضد توجهات هذه الصحف بأنني سأكون في مرمى أهدافهم، سنظلم الناس إذا تركنا الحبل على الغارب هل هناك دولة فيها مهنية فوق القانون، لا يمكن إذ لا بد أن يكون ضمن الأطر القانونية بوسيلة من الوسائل فنحن نرفض سجناء الرأي وفي نفس الوقت لا فرق بين الصحفي الذي يتسبب في أذى مباشر ومتعمد وطبيب يتسبب في خطأ متعمد ومباشر، لذلك كيف يفلت الصحفي ولا يفلت الطبيب!

الصحيفة فإذا كان هناك من يعمل ضمن توجه معين ويريد إبقاء الجريدة ضمن هذا التوجه فعليه أن يتحمل المسؤولية في هذا المسار سواء كان رئيس التحرير أو أي مسؤول آخر في الصحيفة هذا من الناحية الواقعية التي نعيشها بشكل يومي، وفي الأساس ربما يكون هذا البند ضرورياً لأن الصحف لم تصبح منبراً إعلامياً حراً لها استقلاليتها بقدر ما أصبحت الصحف موجهة اليوم ضمن خطوط سياسية وأيديولوجية معينة، ومن يتبنى هذه الخطوط الأيديولوجية أو السياسية أو أيأ تكن ويعمل على تأطير صحيفته ضمنها عليه أن يتحمل مسؤولية ما يكتب في هذه الصحيفة. وأضافت: "من المفروض أن تكون الصحف منابر إعلامية مفتوحة، وعلى مدى اتساع هذه الحريات يكون مستوى العاملين مع الحريات بمعنى أنه كلما